

معاني الأذكار - حصن المسلم (481) أذكار الصباح والمساء "استغفر الله العظيم وأتوب إليه"

خالد السبت

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. اما بعد فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته نواصل الحديث ايها الاحبة عن الاذكار التي تقال في الصباح والمساء ومن ذلك ما جاء عن ام سلمة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول - [00:00:00](#) اذا صلى الصبح حين يسلم اللهم اني اسألك علما نافعا ورزقا طيبا وعملا متقبلا هذا الحديث مضى ضمن الاذكار التي تقال بعد الصلاة وهو الثالث والسبعون من الاحاديث المتقدمة وذكر هناك باعتبار انه يقال بعد صلاة الصبح - [00:00:22](#) وذكر هنا باعتبار انه يكون في جملة ما يقال في الصباح كان يقول اذا صلى الصبح فذلك مما يقال في الصباح فهو بهذا الاعتبار من اذكار الصباح. وقد مضى الكلام على معناه - [00:00:46](#) فلا حاجة الى الاعداد والحديث الاخر هو حديث الاغر المزني رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في اليوم - [00:01:02](#) مئتا مرة اخرجه البخاري ومسلم هذا الحديث ايضا مضى الكلام عليه في شرح رياض الصالحين وتطرقنا الى شيء من ذلك فالكلام على مقدمات الاذكار في اوائله فذكرت في جملة فضائل الذكر ما يحصل به من جلاء القلب - [00:01:17](#) فقلوه صلى الله عليه وسلم هنا انه ليغان على قلبي ليغان الغين قيل شيء يعتري القلب مما يقع من حديث النفس وبعضهم فسره بانه ما يحدث للقلب من الغم والضيق - [00:01:41](#) او نحو ذلك كما يقول الشيخ محمد الصالح العثيمين رحمه الله يقول ما هو شيء يقع من الكتمة هكذا الغم وما اشبه ذلك. يعني مما يضيق به الصدر وبعضهم يقول هو ما يتغشى - [00:02:04](#) القلب من الغفلة عن ذكر الله تبارك وتعالى يعني النبي صلى الله عليه وسلم هو اعظم الناس ذكرا ولكن قد يحصل شيء من الفتور الذي لا يصل الى حالة تقصير بحال من الاحوال - [00:02:24](#) ولكن لاشتغاله بامور اخرى من الجهاد وتصريف احوال المسلمين وما الى ذلك فيحصل اثر ذلك مع كثرة ذكره صلى الله عليه وسلم ومع ملازمته للذكر هكذا فسره هؤلاء فسره بعضهم بتفسيرات اخرى بعيدة كالكسينة ونحو هذا لكن هذا بعيد. وشيخ الاسلام - [00:02:40](#) رحمه الله يقول بان الغين حجاب رقيق ارق من الغيم فاخبر انه يستغفر استغفارا يزيل الغين عن القلب فلا يصير نكتة سوداء. كما ان النكتة السوداء اذا ازيلت لا تصير رينا يعني باعتبار ان هذي مراتب فهذا الاستغفار يجلو هذا - [00:03:04](#) الحجاب الرقيق الذي هو الغين فهو ارق من الغيم. فالغيم بالميم اغلظ منه والان اغلظ منهما كما يقول الحافظ ابن القيم رحمه الله كلما قريبا مما ذكره شيخ الاسلام رحم الله - [00:03:30](#) الجميع وقال ابو حاتم يريد به ما يرد عليه الكرب من الكرب من ضيق الصدر مما كان يتفكر فيه صلى الله عليه وسلم فكان يغان على قلبه لذلك كأنها كأن بعض اهل العلم ذهبوا به الى معنى اخر - [00:03:51](#) يعني المعنى المتبادر الذي مشى عليه اكثر العلماء ان المراد ان النبي صلى الله عليه وسلم يبين لهم انه مع كثرة ذكره صلى الله عليه وسلم وانه يغفر ربه تبارك وتعالى في اليوم اكثر من مئة مرة ومع ذلك يقع في قلبه بعض الاثر - [00:04:11](#)

انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في اليوم مئة مرة. يقول مع اني استغفر الله يعني مع هذا الاستغفار الكثير ومع ذلك يجد هذا الاثر فكيف بمن كان غافلا؟ هذا الذي مشى عليه اكثر - [00:04:29](#)

العلماء اكثر الشرح وكان بعضهم ذهب به الى معنى اخر انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في اليوم مئة مرة يعني لرفع هذا الاثر. يعني المعنى الاول انه يغان على قلبي مع كثرة الاستغفار. استغفر مئة مرة ومع ذلك اجد هذا الاثر - [00:04:44](#)

المعنى الاخر انه ليغان على قلبي. يعني لما يرد عليه من الشدائد وما يواجه به من المكروه من الكفار والمنافقين وما الى ذلك فيكابد عليه الصلاة والسلام فيقابل ذلك بالاستغفار - [00:05:09](#)

ليذهب اثره واني لاستغفر الله في اليوم مائة مرة. يعني لازالة ذلك الاثر يقابل هذا الذي الذي يلقيه بالاستغفار وكان ابا حاتم رحمه الله يريد هذا المعنى ولكن الاكثر كما قلت - [00:05:26](#)

على الاول وهو الذي اورده شاهد في الكلام على المقدمات في اهمية الذكر وان ما نجده في قلوبنا من ضيق ما يعاني منه كثير من الناس من الوحشة ضيق الصدر - [00:05:46](#)

كل ذلك لجفاف النفس واللسان والقلب من ذكر الله تبارك وتعالى. فان ذلك اذا قل حصل هذا الجفاف الذي يصير به القلب في حال من الاستيحاش تضيق به الدنيا بما رحبت - [00:06:01](#)

فيحتاج العبد الى ملازمة وكثرة وينبغي على العاقل ان ينظر في ذكره وملازمته له والاستغفار كم يستغفر في اليوم واللييلة؟ هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر مع ذلك - [00:06:22](#)

يقول انه ليغان على قلبي والله المستعان فماذا نقول نحن لاحظوا هنا واني لاستغفر الله في اليوم مئة مرة يستغفر فالعبد بحاجة الى الاستغفار لكن جاء عن الربيع بن خثيم من التابعين وهو من عبادهم زهادهم - [00:06:41](#)

انه قال لا تقل استغفر الله واتوب اليه. فيكون ذنبا وكذبا ان لم تفعل. بل قل اللهم اغفر لي وتب علي ان يكون دعاء لا اخبارا قد يقول الانسان استغفر الله - [00:07:03](#)

واتوب اليه. يقول انا تائب وهو ليس بتائب فيكون ذلك ذنبا النووي رحمه الله علق عليه قال هذا حسن واما كراهية استغفر الله يعني ان لم يقصد بها التوبة قال وتسميته كذبا فلا يوافق عليه لان معنى استغفر الله اطلب مغفرته. وليس هذا كذبا. وقال يكفي في رده حديث ابن مسعود بلفظ - [00:07:18](#)

قال استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه غفرت ذنوبه وان كان قد فر من الزحف. رواه ابو داود والترمذي والحاكم وصححه. يقول الحافظ ابن حجر بعد ان اورد كلام النووي هذا - [00:07:43](#)

يقول هذا في لفظ استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم. من قال ذلك اما اتوب اليه فهو الذي عن فهو الربيع ابن خثيم بانه كذب وهو كذلك هذا الكلام الحافظ ابن حجر يقول اذا قاله ولم يفعل التوبة كما قال - [00:08:00](#)

وفي الاستدلال للرد عليه بحديث ابن مسعود نظر لجواز ان يكون المراد منه ما اذا قالها وفعل شروط التوبة. ويحتمل ان يكون الربيع قصد مجموع اللفظين يعني استغفر الله واتوب اليه لا خصوص استغفر الله يعني معا يقرن بين هذين فيصح كلام - [00:08:20](#)

وهو كله على كل حال هذا ليس من كلام المعصوم. لكن حينما يقول الانسان استغفر الله واتوب اليه فانه في الجملة الاخيرة هذه ان لم يكن تائبا فهم مخبر عن شيء لا حقيقة له بهذا الاعتبار - [00:08:40](#)

لكن يقول اللهم اغفر لي وتب علي او يقول اللهم اني اتوب اليك ويستحضر التوبة في قلبه ويقصدها ويستجمع شروطها. لان لا يكون كاذبا. يعني بعض الناس يقول استغفر الله واتوب اليه وهو مقيم على المعصية - [00:08:57](#)

فيكون مستخفا بالتوبة. ومن هذه الاحاديث ما جاء من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال حين يمسي ثلاث مرات اعوذ بكلمات الله التامات - [00:09:13](#)

من شر ما خلق لم يضره حماة تلك الليلة يقول سهيل وهو احد رواة فكان اهلنا تعلموها فكانوا يقولونها كل ليلة فلدغت جارية منهم فلم تجد لها وجعا. هذا الحديث اخرجه احمد والنسائي وصححه الحافظ ابن حجر والشيخ ناصر الدين - [00:09:29](#)

الالباني رحم الله الجميع هنا من قال حين يمسي ثلاث مرات. اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره حمة تلك الليلة اعوذ بكلمات الله التامات تكلمنا في الليلة الماضية - [00:09:52](#)

وفي مناسبات اخرى عن الكلمات التامات وما المراد بذلك والكلمات التامات يعني الكلمات التي لا يعترئها نقص بوجه من الوجوه وقلنا ان بعضهم فسر ذلك بالكلمات الشرعية يعني كلمات القرآن - [00:10:11](#)

مثلا كلام الله في وحيه لانبياؤه عليهم الصلاة والسلام وان هذا كلام الله تعالى وانه يصح الاستعاذة بصفة من صفاته اذ ان كلامه صفة من صفاته فلا اشكال يراد هذا المعنى وان المعنى الاخر الكلمات التي يحصل بها اليجاد والاعدام الكلمات الكونية التي يحصل بها تدبير امر - [00:10:31](#)

وان هذا اقرب واليق بالمقام في الاستعاذة لان الانسان يريد الاستعاذة من الشرور والافات وما الى ذلك فهو بحاجة الى ان يستعيز بكلمة الله بكلمات الله التكوينية التي يحصل بها اليجاد والاعدام. والتصريف - [00:10:56](#)

لامور الخلائق فهذا اقرب والله تعالى اعلم. قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفذ كلمات ربي ولو جئنا بمثل مداد وذكرنا الآية الاخرى ايضا ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمدده من بعده سبعة - [00:11:17](#)

ابحر ما نفذت كلمات ما نفذت كلمات الله فهذه كلماته تبارك وتعالى يحتمل ان تكون الشرعية او الكونية القدرية والثاني اقرب لم يضره حمى تلك الليلة والحمى تقال لذوات السموم - [00:11:40](#)

لدغ العقرب الحية وما اشبه ذلك هذا يقال له حمى والنبي صلى الله عليه وسلم قال لا رقية الا من عين او حمة او نملة قال لا رقية الا من عين او حمة - [00:12:04](#)

الحمى هي ذوات السموم والعين معروفة يعني المقصود انه لا رقية اجدى وانفع والا فالرقية تنفع من سائر العلل والادواء القرآن شفاء فهنا ذكر لم يضره حمة تلك الليلة وسيأتي الاستعاذة بكلمات الله التامات في مواضع اخرى كما اذا نزل منزلا او غير ذلك لكن - [00:12:22](#)

هذا فيما يقال في المساء فيما يقال في المساء من قال حين يمسي ثلاث مرات قلنا ان المساء يقال لما بعد زوال ويحتمل ان يكون المراد ان ذلك يكون بعد غروب الشمس لانه ذكر الليلة لم يضره وقد يفهم من ذلك انه اذا - [00:12:45](#)

قاله في الصباح فانه لا يضره شيء في ذلك اليوم لكنه خص الليلة باعتبار ان ذوات السموم يقال السم والسم والسم مثلث السين فهذه تنتشر في الليل كما هو معلوم وتكثر - [00:13:06](#)

ومثل هذه التعويذات الربانية لا يمكن للبشر ان يتوصلوا اليها الا عن طريق الوحي والناس عرضة لهذه الافات سواء كان ذلك في بيوتهم لا سيما في السابق او كان ذلك في اسفارهم - [00:13:24](#)

تنقلاتهم وتحولاتهم او في ذهابهم الى البرية ونحو ذلك. فهم بحاجة الى هذا. تصور حال السابقين غير هذه اللوان من الرفاهية والنعيم والنظافة في البيوت وما الى ذلك والاحكام الاغلاق في النوافذ والابواب وما الى ذلك - [00:13:43](#)

السابق ينامون والحشرات في البيوت في السقوف وفي غيرها وتدخل وتخرج والابواب غير محكمة والبيوت فيها من الخل ما يجتمع فيه من هذه الهوام ولربما الحيات كما هو معلوم فهم في هذا الظلام الدامس - [00:14:05](#)

لربما يتقبلون بين هذه الاشياء فما الذي يمكن ان يستعصم به لا يمكن الا بمثل هذه التعويذات فهذا من فضل الله تبارك وتعالى علينا وعلى الناس واعوذ بكلمات الله التامات - [00:14:22](#)

من شر ما خلق وهذا يشمل جميع انواع الشرور من الحيوان والهوام والشياطين والناس وكذلك ايضا ما يحصل من العوارض والامور التي تحصل بريح يسيرها الله عز وجل تكون عاصفا - [00:14:43](#)

او بزلزلة او غير ذلك مما قد يقع من البلاء ومن الاحاديث ايضا حديث ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي حين يصبح عشرا وحين يمسي عشرا ادركته شفاعتي يوم القيامة - [00:15:05](#)

هذا الحديث اخرج الطبراني وقال عنه العراقي فيه انقطاع وقال السخاوي رواه الطبراني باسنادين احدهما جيد لكن فيه انقطاع

واخرجه ايضا غيره وفيه ضعف الحديث هذا كان الشيخ ناصر الدين الالباني رحمه الله حسنه في صحيح الجامع ثم ضعفه في

الترغيب والترهيب والسلسلة الضعيفة - [00:15:26](#)

هذا الحديث لا يصح الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عشرا في الصباح وفي المساء من صلى علي حين يصبح عشرا وحين

يمسي عشرا ادركته شفاعتي يوم القيامة. والمقصود هنا شفاعاة خاصة لو صح - [00:15:53](#)

الحديث هناك الشفاعاة انواع كما هو معلوم فهناك الشفاعاة لاهل الموقف الشفاعاة العظمى بفصل القضاء وهناك شفاعات اخرى. فالنبي

صلى الله عليه وسلم يشفع والانبيا يشفعون والملائكة يشفعون. واهل الايمان - [00:16:08](#)

يشفعون الى غير ذلك هذا والله تعالى اعلم وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه. وبهذا نكون انهيينا الاحاديث المتعلقة باذكار

الصباح والمساء ويتلوها ان شاء الله الاذكار المتعلقة بالنوم. اسأل الله تبارك وتعالى ان يبلغنا واياكم رمضان - [00:16:24](#)

وان يعيننا واياكم فيه على الصيام والقيام وان يبارك لنا فيه وان يغفر لمن لم يدرك هذا الشهر وان يرفع درجاتهم. اللهم ارحم موتانا

واشفي مرضانا وعافي مبتلانا. واجعل اخرتنا خيرا من دنيانا - [00:16:42](#)

والله اعلم هل عندكم سؤال عن شيء من هذا نعم هذا يقال مرة واحدة نعم كيف اذا نزل منزلا هو يقوله لهذه المناسبة يعني تجددت

مناسبة غير الصباح والمساء فانه يقول ذلك اذا نزل منزلا. ايضا - [00:17:03](#)

انية بان يكون سبب الذكر قد تجدد يعني وجد له سبب اخر نعم نعم ويكثر منها من صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه بها عشرا

لكن لا يلتزم ذلك بعدد في الصباح والمساء - [00:17:22](#)

يكثر منها في كل وقت سلامات - [00:17:40](#)